

استعمالات "مهما" ووظائفها النحوية
دراسة تحليلية عند النحويين العرب

د. زهير محمد العرود

الأردن - جامعة عجلون الوطنية الخاصة

اهتم العلماء بهذه الكلمة اهتماما واضحا، فقد تحدث عنها الخليل (٥١٧٥) والمبرد (ت ٥٢٨٥)، كما اهتم بها أصحاب كتب حروف المعاني، مثل الزجاجي (ت ٥٣٤٠)، والرماني (ت ٥٣٨٤)، وتناولها ابن يعيش (ت ٥٦٤٣)، وتحدث عنها ابن هشام (ت ٥٧٦١) حديثا شاملا، وهكذا شغل العلماء هذه الكلمة، ولا يكاد يخلو كتاب نحوي أو معجم لغوي من كتب التراث اللغوي إلا وقد بسط لهذه الكلمة بشكل أو بآخر.

اختلف العلماء في هذه الكلمة على كل المستويات اختلافا بينا. فعلى مستوى نوعها: هل هي حرف أم اسم أم غير ذلك، وعلى مستوى التركيب: هل هي بسيطة أم مركبة من (ما+مه). وأما على مستوى عملها: فقد رصد البحث ما قاله العلماء في أعمالها، وبيان مواقعها الإعرابية.

ومن هنا كان موضوع هذا البحث. فهو محاولة متواضعة للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها مما سيكون محالا للدراسة.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على استخدامات "مهما" ووظائفها النحوية كما صورها العلماء. مع التركيز على ما يلي:

١ - معرفة موقف النحويين من حقيقة هذه الكلمة ونوعها، فهل هي بسيطة أم مركبة؟ وهل هي اسم أم حرف أم ظرف؟

٢ - معرفة موقف النحويين من طبيعة استخدامات هذه الكلمة من حيث عملها النحوي.

٣ - دراسة الشواهد الشعرية التي اعتمد عليها النحويون في توضيح معاني واستخدامات "مهما".

٤ - معرفة ما تتضمنه هذه الكلمة من دلالة.

وتعتمد مادة هذه البحث على كتب التراث النحوي من سيبويه (ت ١٨٠هـ) حتى السيوطي (ت ٩١١هـ)، وكتب حروف المعاني، مثل الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٤١٥هـ)، والجني الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٧٤٩هـ) وغير ذلك، وكتب إعراب القرآن الكريم، مثل إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، و معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) وغير ذلك، مما سيشار إليه في نهاية هذا البحث إن شاء الله في ثبت المصادر والمراجع.

ماهية (مهما)

أولا من حيث الأسمية والحرفية:

صنفها المبرد في الأسماء غير الظروف^١ وتابعه بعض النحويين^٢. ويذكر ابن مالك أنها ترد ظرفية^٣ وتابعه الرضي^٤ ونسب إلى خطاب^٥ والسهيلي^٦ القول في حرفيتها^٧.

ويتضح مما سبق أن هناك خلافا حول مهما من حيث حرفيتها، واسميتها. والنحويون يحتجون بعود الضمير إليها في الآية: "مهما تأتينا به من آية لتسحرنا به" (الأعراف ١٣٢).

^١ ينظر: المقتضب، المبرد، ٦٤/٢.

^٢ ينظر: أصول النحو: ابن السراج ١٦٤/٢، الواضح في علم العربية: الزبيدي ٩٤، شرح المقدمة المحيية: ابن بابشاذ ٢٤٣/١، المقتصد: الجرجاني ١٠٥٤، المرتجل: لابن الحشاش ٢٧٥، وشرح المفصل: ابن يعيش ٤٢/٧، والتوطئة: الشلوبيني ١٤٥ المقرب: ابن عصفور ٢٧٤/١ وشرح الكافية: الرضي ٢٥٣/٢، وارتشاف الضرب: أبو حيان ٨٠٢، والجني الداني ٦٠٩، ومغني اللبيب: ابن هشام ٣٦٧/١.

^٣ ينظر: التسهيل ابن مالك ٢٣٦.

^٤ ينظر شرح الكافية: الرضي ٢٥٣/٢.

^٥ خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي أبو بكر الماردي، وهو صاحب كتاب الترشيح، ينقل عنه أبو حيان وابن هشام، توفي عام ٤٥٠، ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٥٥٣/١.

^٦ نسب إليهما ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب ٨٠٢، وكذلك المرادي في الجني الداني ٦١١-٦١٢ وإلى السهيلي وحده عند ابن هشام في المغني ٣٦٧/١.

^٧ السهيلي: منسوب إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة في الأندلس (٥٨١)، يكنى بأبي القاسم السهيلي، اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الأندلسي، إمام في اللغة والنحو والحديث، كلف بصره، له مؤلفات. شرح آية الوصية، كتاب نتائج الفكر، وكتاب التعريف والإعلام بما أهم في القرآن من الأعلام.

وتعتمد مادة هذه البحث على كتب التراث النحوي من سيبويه (ت ٥١٨٠) حتى السيوطي (ت ٥٩١١)، وكتب حروف المعاني، مثل الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٥٤١٥)، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٥٧٤٩) وغير ذلك، وكتب إعراب القرآن الكريم، مثل إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٥٣٣٨)، و معاني القرآن للفراء (ت ٥٢٠٧) وغير ذلك، مما سيشار إليه في نهاية هذا البحث إن شاء الله في ثبت المصادر والمراجع.

ماهية (مهما)

أولا من حيث الاسمىة والحرفية:

صنفها المبرد في الأسماء غير الظروف^١ وتابعه بعض النحويين^٢. ويذكر ابن مالك أنها ترد ظرفية^٣ وتابعه الرضى^٤ ونسب إلى خطاب^٥ والسهيلي^٦ القول في حرفيتها^٧.

ويتضح مما سبق أن هناك خلافا حول مهما من حيث حرفيتها، واسميتها. والنحويون يحتجون بعود الضمير إليها في الآية: "مهما تأتينا به من آية لتسحرنا به" (الأعراف ١٣٢).

^١ ينظر: المقتضب، المبرد، ٦٤/٢.

^٢ ينظر: أصول النحو: ابن السراج ١٦٤/٢، الواضح في علم العربية: الزبيدي، ٩٤، شرح المقدمة الغمبة: ابن بابشاذ ٢٤٣/١، المقتصد: الجرجاني ١٠٥٤، المرتجل: لابن الحشاش ٢٧٥، وشرح المفصل: ابن يعيش ٤٢/٧، والتوطئة: الشلوبيني ١٤٥ المقرب: ابن عصفور ٢٧٤/١ وشرح الكافية: الرضى ٢٥٣/٢، وارتشاف الضرب: أبو حيان ٨٠٢، والجنى الداني ٦٠٩، ومعنى اللبيب: ابن هشام ٣٦٧/١.

^٣ ينظر: التسهيل ابن مالك ٢٣٦.

^٤ ينظر شرح الكافية: الرضى ٢٥٣/٢.

^٥ خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي أبو بكر الماردي، وهو صاحب كتاب الترشيح، ينقل عنه أبو حيان وابن هشام، توفي عام ٤٥٠، ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٥٥٣/١.

^٦ نسب إليهما ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب ٨٠٢، وكذلك المرادي في الجنى الداني ٦١١-٦١٢ وإلى السهيلي وحده عند ابن هشام في المغني ٣٦٧/١.

^٧ السهيلي: منسوب إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مائقة في الاندلس (٥٨١)، يكنى بأبي القاسم السهيلي، اسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخنمعي السهيلي الأندلسي، إمام في اللغة والنحو والحديث، كلف بصره، له مؤلفات. شرح آية الوصية، كتاب نتائج الفكر، وكتاب التعريف والإعلام بما أهم في القرآن من الأعلام.

يقول ابن بابشاذ: (فالها في به) عائدة على مهما والعوائد إنما تعود على الأسماء^٨. ويبدو أن حجته في ذلك واهية، لأنه ليس ثمة ما يمنع أن يعود الضمير على (آية)، وقال (به) ليدل على أن (آية) مفعول به مباشر، إذ لو حذفت (به) لأصبح (من آية) فاعلا وهذا غير مقصود.

وقضية تصنيف بعض الأدوات في الأسماء أثارت بعض المناقشات، ونتج ذلك عن البحث عن الخصائص الصرفية للاسم في هذه الأدوات، ومما تردد حول (مهما)، ذكر ابن يعيش أنها اسم بكماها^٩، وذكر ذلك الرضى وألفها إما زائدة أو للتأنيث^{١٠}، وتابع أبو حيان من قال بذلك عادة الألف إما للتأنيث أو للإلحاق وزوال التنوين للتأنيث^{١١}، وذكر ذلك المرادي غير أن زوال التنوين عنده للبناء^{١٢}. ولعل إعراب هذه الأداة كغيرها من أدوات الشرط لم تكن لتشغل بال النحويين لولا اهتمامهم الذي كان يتزايد بالعمل والعامل، وما أدل على ذلك إلا أن سيبويه رغم أنه قسم الأدوات إلى حروف وأسماء لم يحفل بإعراب هذه الأسماء. وقد نشأ إعراب أدوات الشرط عند الفراء في معاني القرآن^{١٣}، وحذا حذوه معربو القرآن كالنحاس^{١٤}، ومكي^{١٥}، وابن الأنباري^{١٦} والعكبري^{١٧}.

^٨ شرح المقدمة المحسنة: ابن بابشاذ ٢٤٦/١.

^٩ ينظر، شرح المفصل: ابن يعيش ٤٢/٧.

^{١٠} ينظر، شرح الكافية: الرضى ٢٧٩/٢.

^{١١} ينظر، ارتشاف الضرب: أبو حيان ٨٠٢.

^{١٢} ينظر، الجنى الداني: المرادي ٦١٢.

^{١٣} ينظر، معاني القرآن: الفراء ٣٠٦/١، ٧٩/٣.

^{١٤} ينظر، إعراب القرآن: النحاس ٤١، ٦٩، ٧٤، ٨٤، ١٦٩.

^{١٥} ينظر، مشكل إعراب القرآن: مكي ٣٩٩/١، ٥٩/١، ٢١/١، ٤٣٤/٢، ٣٧٩/٢، ٣٩٤/٢.

^{١٦} ينظر، البيان في إعراب القرآن: ابن الأنباري ٥٦/١، ٧٦/١، ٨٨/١، ٩٩/١، ١٧٨/١، ١٩٥/١، ١٠٨/٢.

^{١٧} ٥٢٧/٢، ٢٧٧/٢.

^{١٧} ينظر، البيان في إعراب القرآن: العكبري ٥٤/١، ١٠١/١، ١١٤/١، ٥٩٠/١، ٨٣٦/٢.

يقول ابن بابشاذ: (فالها في به) عائدة على مهما والعوائد إنما تعود على الأسماء^٨. ويبدو أن حجته في ذلك واهية، لأنه ليس ثمة ما يمنع أن يعود الضمير على (آية)، وقال (به) ليدل على أن (آية) مفعول به مباشر، إذ لو حذفت (به) لأصبح (من آية) فاعلا وهذا غير مقصود.

وقضية تصنيف بعض الأدوات في الأسماء أثارت بعض المناقشات، ونتج ذلك عن البحث عن الخصائص الصرفية للاسم في هذه الأدوات، ومما تردد حول (مهما)، ذكر ابن يعيش أنها اسم بكماها^٩، وذكر ذلك الرضى وألفها إما زائدة أو للتأنيث^{١٠}، وتابع أبو حيان من قال بذلك عادة الألف إما للتأنيث أو للإلحاق وزوال التنوين للتأنيث^{١١}، وذكر ذلك المرادي غير أن زوال التنوين عنده للبناء^{١٢}.

ولعل إعراب هذه الأداة كغيرها من أدوات الشرط لم تكن لتشغل بال التحوين لولا اهتمامهم الذي كان يتزايد بالعمل والعامل، وما أدل على ذلك إلا أن سيبويه رغم أنه قسم الأدوات إلى حروف وأسماء لم يحفل بإعراب هذه الأسماء. وقد نشأ إعراب أدوات الشرط عند الفراء في معاني القرآن^{١٣}، وحذا حذوه معربو القرآن كالنحاس^{١٤}، ومكي^{١٥}، وابن الأنباري^{١٦} والعكبري^{١٧}.

^٨ شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ ٢٤٦/١.

^٩ ينظر، شرح المفصل: ابن يعيش ٤٢/٧.

^{١٠} ينظر، شرح الكافية: الرضى ٢٧٩/٢.

^{١١} ينظر، ارتشاف الضرب: أبو حيان ٨٠٢.

^{١٢} ينظر، الجنى الداني: المرادي ٦١٢.

^{١٣} ينظر، معاني القرآن: الفراء ٣٠٦/١، ٧٩/٣.

^{١٤} ينظر، إعراب القرآن: النحاس ٤١، ٦٩، ٧٤، ٨٤، ١٦٩.

^{١٥} ينظر، مشكل إعراب القرآن: مكي ١٣٩/١، ٥٩/١، ٣٩٤/٢، ٣٧٩/٢.

^{١٦} ينظر، البيان في إعراب القرآن: ابن الأنباري ٥٦/١، ٧٦/١، ٨٨/١، ٩٩/١، ١٧٨/١، ١٩٥/١، ١٠٨/٢.

^{١٧} ينظر، البيان في إعراب القرآن: العكبري ٥٤/١، ١٠١/١، ١١٤/١، ٥٩٠/١، ٨٣٦/٢.

ويقدم ابن السراج مفتاحاً لمعرفة موضع الأداة الاسمية من الإعراب بأن يجعل موضعها (إن)^{١٨} وقد استفاد الشلوبيني^{١٩} من هذا المفتاح وبسط القول فيه، وذهب إلى ما كان من أدوات الشرط حرفاً فلا موضع له من الإعراب.

أما الأسماء فيعرف موضعها بتحويل الجملة بإدخال (إن) واسم في معناه، ووضعها موضعها من الجملة، فالجملة (مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ) تتحول إلى: (إِنْ تَضْرِبُ أَحَدًا أَضْرِبُ) فالاسم مفعول به، والاسم إذا تقدم ولم يشغل عنه الفعل لفظاً فهو منصوبٌ على أنه مفعول به مقدّمٌ وعلى هذا يكون إعراب (مَنْ). وإن اشغلت الفعل بضميره فالاختيار الرفع بالإبتداء ويجوز النصب بإضمار فعل ويُقاس عليه إعراب (مَنْ تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ)، وفي (مَنْ يَقْمُ أَقْمُ مَعَهُ) تتحول إلى (إِنْ يَقْمُ أَحَدٌ أَقْمُ مَعَهُ) فالاسم فاعلٌ والفاعل إذا تقدم صار مبتدأً وعلى هذا تكون (مَنْ) مبتدأً.^{٢٠}

وإذا كان الشلوبيني قد توسّع في تتبع إعراب (مَنْ) فإنه لم يتعرض لغيرها إكتفاءً بها. وما ينطبق على (مَنْ) ينطبق على (مهمما) التي هي موضوع البحث في هذا المجال.

وأما من ذهب إلى ظرفية (مهمما) فإن ابن الشجري يرى أن الظروف مبنية لتضمنها معنى (حرف الشرط)^{٢١}. واعتبارها منصوبة على الظرفية لا يفيدنا شيئاً وخاصة أنها تؤدي وظائف جديدة كالربط بين جملتين ببسطين وجعلها جملة مركبة، وكذلك الدلالة الشرطية، هذا إلى جانب الدلالة المكانية أو الزمانية التي تتضمنها.

^{١٨} ينظر، أصول النحو ابن السراج ١٦٥/٢، ١٧١/٢.

^{١٩} الشلوبيني، نسبة إلى الشلوبين: بلغة أهل الاندلس الأشقر الأبيض. وهو حصن من حصون غرناطة، ولد سنة ٥٦٢ وتوفي ٦٤٥، إمام في اللغة العربية وأستاذ فيها.

^{٢٠} ينظر، التوطئة: الشلوبيني ١٤٨-١٤٩.

^{٢١} ينظر، الأمالي الشجرية: ابن الشجري ٢٦١/٢، ٢٦٢/٢، ٢٦٣/٢.

ويقدم ابن السراج مفتاحاً لمعرفة موضع الأداة الاسمية من الإعراب بأن نجعل موضعها (إن)^{١٨} وقد استفاد الشلوبيني^{١٩} من هذا المفتاح وبسط القول فيه، وذهب إلى ما كان من أدوات الشرط حرفاً فلا موضع له من الإعراب.

أما الأسماء فيعرف موضعها بتحويل الجملة بإدخال (إن) واسم في معناه، ووضعها موضعها من الجملة، فالجملة (مَنْ تَضْرِبُ أَضْرَبُ) تتحول إلى: (إِنْ تَضْرِبُ أَحَدًا أَضْرَبُ) فالاسم مفعول به، والاسم إذا تقدم ولم يشغل عنه الفعل لفظاً فهو منصوبٌ على أنه مفعول به مقدّمٌ وعلى هذا يكون إعراب (مَنْ). وإن اشتغل الفعل بضميره فالاختيار الرفع بالإبتداء ويجوزُ النصب بإضمار فعل ويُقاس عليه إعراب (مَنْ تَضْرِبُهُ أَضْرَبُهُ)، وفي (مَنْ يَمُتُ أَقِمُ مَعَهُ) تتحول إلى (إِنْ يَمُتُ أَحَدٌ أَقِمُ مَعَهُ) فالاسم فاعلٌ والفاعل إذا تقدّم صار مبتدأً وعلى هذا تكون (مَنْ) مبتدأً.^{٢٠}

وإذا كان الشلوبيني قد توسّع في تتبع إعراب (مَنْ) فإنه لم يتعرض لغيرها إكتفاءً بما. وما ينطبق على (مَنْ) ينطبق على (مهما) التي هي موضوع البحث في هذا المجال.

وأما من ذهب إلى ظرفية (مهما) فإن ابن الشجري يرى أن الظروف مبنية لتضمنها معنى (حرف الشرط)^{٢١}. واعتبارها منصوبة على الظرفية لا يفيدنا شيئاً، وخاصة أنها تؤدي وظائف جديدة كالربط بين جملتين ببسطين وجعلها جملة مركبة، وكذلك الدلالة الشرطية، هذا إلى جانب الدلالة المكانية أو الزمانية التي تتضمنها.

^{١٨} ينظر، أصول النحو ابن السراج ١٦٥/٢، ١٧١/٢.
^{١٩} الشلوبيني، نسبة إلى الشلوبين: بلغة أهل الاندلس الأشقر الأبيض. وهو حصن من حصون غرناطة، ولد سنة ٥٦٢ وتوفي ٦٤٥، إمام في اللغة العربية وأستاذ فيها.
^{٢٠} ينظر، التوطئة: الشلوبيني ١٤٨-١٤٩.
^{٢١} ينظر، الأمالي الشجرية: ابن الشجري ٢٦١/٢، ٢٦٢/٢، ٢٦٣/٢.

ويقدم ابن السراج مفتاحاً لمعرفة موضع الأداة الاسمية من الإعراب بأن يجعل موضعها (إن)^{١٨} وقد استفاد الشلوبيني^{١٩} من هذا المفتاح وبسط القول فيه، وذهب إلى ما كان من أدوات الشرط حرفاً فلا موضع له من الإعراب.

أما الأسماء فيعرف موضعها بتحويل الجملة بإدخال (إن) واسم في معناه، ووضعها موضعه من الجملة، فالجملة (مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ) تتحول إلى: (إِنْ تَضْرِبُ أَحَدًا أَضْرِبُ) فالاسم مفعول به، والاسم إذا تقدم ولم يشغل عنه الفعل لفظاً فهو منصوبٌ على أنه مفعول به مقدّمٌ وعلى هذا يكون إعراب (مَنْ). وإن اشغل الفعل بضميره فالاختيار الرفع بالإبتداء ويجوز النصب بإضمار فعل ويُقاس عليه إعراب (مَنْ تَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ)، وفي (مَنْ يَقُمُ أَقُمُ مَعَهُ) تتحول إلى (إِنْ يَقُمُ أَحَدٌ أَقُمُ مَعَهُ) فالاسم فاعلٌ والفاعل إذا تقدّم صار مبتدأً وعلى هذا تكون (مَنْ) مبتدأً.^{٢٠}

وإذا كان الشلوبيني قد توسّع في تتبع إعراب (مَنْ) فإنه لم يتعرض لغيرها إكتفاءً بها. وما ينطبق على (مَنْ) ينطبق على (مهما) التي هي موضوع البحث في هذا المجال.

وأما من ذهب إلى ظرفية (مهما) فإن ابن الشجري يرى أن الظروف مبنية لتضمينها معنى (حرف الشرط)^{٢١}. واعتبارها منصوبة على الظرفية لا يفيدنا شيئاً، وخاصة أنها تؤدي وظائف جديدة كالربط بين جملتين ببسطين وجعلها جملة مركبة، وكذلك الدلالة الشرطية، هذا إلى جانب الدلالة المكانية أو الزمانية التي تتضمنها.

^{١٨} ينظر، أصول النحو ابن السراج ١٦٥/٢، ١٧١/٢.
^{١٩} الشلوبيني، نسبة إلى الشلوبين: بلغة أهل الاندلس الأشقر الأبيض. وهو حصن من حصون غرناطة، ولد سنة ٥٦٢ وتوفي ٦٤٥، إمام في اللغة العربية وأستاذ فيها.
^{٢٠} ينظر، التوطئة: الشلوبيني ١٤٨-١٤٩.
^{٢١} ينظر، الأمالي الشجرية: ابن الشجري ٢٦١/٢، ٢٦٢/٢، ٢٦٣/٢.

وقبل أن نترك الحديث عن هذا الجانب لـ (مهما) فإنّ من نادى باسميتها قادنا إلى قضية خلافية أخرى، وهي تحديد خبر اسم الشرط إذا كان مبتدأ. وقد فصل هذه القضية الرضى في شرح الكافية.^{٢٢}

ومهما يكن من أمر هذا الخبر، أكان الشرط أم كان الجواب فإنّ إعراب الجملة الشرطية على هذا النحو سوف يعود بنا إلى اعتبارها جملة بسيطة مكونة من مبتدأ وخبر، وليست هذه طبيعة الجملة الشرطية؛ إذ هي جملة فارقت البساطة إلى التركيب.

ثانيا البساطة والتركيب:

إن جملة الأفكار المقدمة في هذه القضية تتعلق بالبناء الداخلي للأداة، فالأداة إما أن تكون بسيطة أي مؤلفة من وحدة صرفية واحدة أو تكون مركبة، فتكون مؤلفة من ضميمتين. وعرضت القضية على أنّها دراسة لما تلحقه (ما) من الأدوات الشرطية.

والخليل وسيبويه يريان أنّها قد تلحق بما (ما) على نحو ما ألحقت بالأدوات (متى ما، إنّ ما، أين ما)، فتكون (ما ما) ولكنّ هذا تحوّل إلى الأداة (مهما)^{٢٣}، وكان سيبويه قد سأل الخليل عن (مهما) فبيّن له ذلك وفسر تحوّل (ما ما) إلى (مهما)، بقوله: "ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا: (ما ما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى.^{٢٤}

^{٢٢} ينظر، شرح الكافية: الرضى ٩٠/١.

^{٢٣} ينظر، الكتاب: سيبويه ٥٩/٣-٦٠.

^{٢٤} ينظر، المرجع السابق، وحروف العاني: الرمازي ٢٠.

وقبل أن نترك الحديث عن هذا الجانب لـ (مهما) فإن من نادى باسميتها قادنا إلى قضية خلافية أخرى، وهي تحديد خير اسم الشرط إذا كان مبتدأ. وقد فصل هذه القضية الرضى في شرح الكافية.^{٢٢}

ومهما يكن من أمر هذا الخبر، أكان الشرط أم كان الجواب فإن إعراب الجملة الشرطية على هذا النحو سوف يعود بنا إلى اعتبارها جملة بسيطة مكونة من مبتدأ وخبر، وليست هذه طبيعة الجملة الشرطية؛ إذ هي جملة فارقت البسائطة إلى التركيب.

ثانيا البسائطة والتركيب:

إن جملة الأفكار المقدمة في هذه القضية تتعلق بالبناء الداخلي للأداة، فالأداة إما أن تكون بسيطة أي مؤلفة من وحدة صرفية واحدة أو تكون مركبة، فتكون مؤلفة من ضميمتين. وعرضت القضية على أنها دراسة لما تلحقه (ما) من الأدوات الشرطية.

والخليل وسيبويه يريان أنها قد تلحق بما (ما) على نحو ما ألحقت بالأدوات (متى ما، إن ما، أين ما)، فتكون (ما ما) ولكن هذا تحوّل إلى الأداة (مهما)^{٢٣}، وكان سيبويه قد سأل الخليل عن (مهما) فبين له ذلك وفسر تحوّل (ما ما) إلى (مهما)، بقوله: "ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا: (ما ما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى.^{٢٤}

^{٢٢} ينظر، شرح الكافية: الرضى ٩٠/١.

^{٢٣} ينظر، الكتاب: سيبويه ٥٩/٣-٦٠.

^{٢٤} ينظر، المرجع السابق، وحروف المعاني: الرماني ٢٠.

إن قضية إبدال الألف هاء لم أجد من قواعد الإبدال ما يشير إلى ذلك، ولذا يبدو أن الخليل قد لجأ إلى ذلك من ناحية صوتية لأن الهاء والألف ومثلها الهمزة مخرجها واحد وهو أقصى الحلق كما يقول سيبويه.

هذا رأي الخليل وسيبويه في (مهما)، ولكن سيبويه قال بعد ذلك: وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما.^{٢٥}

ويبدو أن التفسير الذي ذهب إليه الخليل ليس بعيداً، ولذلك قبله سيبويه، والدليل على أن سيبويه يرى رأي الخليل أنه لم يذكر (مهما) ضمن أدوات الشرط في أول الباب مكتئباً بذكر (ما).

ويتابع المبرد الخليل وسيبويه في إجازة دخول (ما) على بقية أدوات الشرط، وتبقى من الأدوات (ما) فهل تزداد عليها (ما) أيضاً، ذلك أنه لم يمثل لها فيما مثل، وهو قد أورد قول الخليل وسيبويه في (مهما)^{٢٦}، وقلنا أن سيبويه اكتفى بذكر (ما) عندما عدد أدوات الشرط، ولكن المبرد ذكر (ما) و(مهما)، أي عني ذلك أنه متابع لهما في تركيب (مهما) أم أنه أثبت (ما)، (مهما) لأن كل واحدة منهما أداة بغض النظر عن أصل تركيب (مهما)؟

وأحسب أن الأمر الثاني هو الذي قصد إليه المبرد، فإذا كان هذا صحيحاً أصبح لدينا أداتان لا تلحقهما (ما) وهما: الاداة (ما)، والاداة (مهما).

وأورد ابن السراج حديثاً عن (مهما) ولكن على شيء من الدقة مبيناً أن (ما) أداة الشرط لا تزداد بعدها (ما) إلا لتوليد الأداة (مهما)^{٢٧}، وهو بهذا لا يخرج (مهما) من تعداد الأدوات ولا يجوز زيادة (ما) بعد (ما) على نحو ما تزداد في غيرها.

^{٢٥} ينظر، المرجع السابق.
^{٢٦} ينظر، المقنن: المرد ٤٨/٢.
^{٢٧} ينظر، أصول النحو: ابن السراج ١٦٦/٢.

إن قضية إبدال الألف هاء لم أجد من قواعد الإبدال ما يشير إلى ذلك، ولذا يبدو أن الخليل قد لجأ إلى ذلك من ناحية صوتية لأن الهاء والألف ومثلها الممزة مخرجها واحد وهو أقصى الحلق كما يقول سيبويه.

هذا رأي الخليل وسيبويه في (مهما)، ولكن سيبويه قال بعد ذلك: وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما.^{٢٥}

ويبدو أن التفسير الذي ذهب إليه الخليل ليس بعيداً، ولذلك قبله سيبويه، والدليل على أن سيبويه يرى رأي الخليل أنه لم يذكر (مهما) ضمن أدوات الشرط في أول الباب مكتنياً بذكر (ما).

ويتابع المبرد الخليل وسيبويه في إجازة دخول (ما) على بقية أدوات الشرط، وتبقى من الأدوات (ما) فهل تزداد عليها (ما) أيضاً، ذلك أنه لم يمثل لها فيما مثل، وهو قد أورد قول الخليل وسيبويه في (مهما)^{٢٦}، وقلنا أن سيبويه اكتفى بذكر (ما) عندما عدد أدوات الشرط، ولكن المبرد ذكر (ما) و(مهما)، أي عني ذلك أنه متابع لهما في تركيب (مهما) أم أنه أثبت (ما)، (مهما) لأن كل واحدة منهما أداة بغض النظر عن أصل تركيب (مهما)؟

وأحسب أن الأمر الثاني هو الذي قصد إليه المبرد، فإذا كان هذا صحيحاً أصبح لدينا أداتان لا تلحقهما (ما) وهما: الاداة (ما)، والداة (مهما).

وأورد ابن السراج حديثاً عن (مهما) ولكن على شيء من الدقة مبيناً أن (ما) أداة الشرط لا تزداد بعدها (ما) إلا لتوليد الأداة (مهما)^{٢٧}، وهو بهذا لا يخرج (مهما) من تعداد الأدوات ولا يجوز زيادة (ما) بعد (ما) على نحو ما تزداد في غيرها.

٢٥

ينظر. المرجع السابقين.

٢٦

ينظر، المقتضب: المبرد ٤٨/٢.

٢٧

ينظر، أصول النحو: ابن السراج ١٦٦/٢.

ولعل مما يستأنس به في هذا الموضع ما أورده العكبري عند حديثه عن التركيب الداخلي ل(مهما) إذ يقول: إن (مه) التي هي اسم فعل أمر بمعنى اكفف، وتأتي للزجر والنهي، و(ما) اسم للشرط ثم جعلاً كلمة واحدة للشرط والجزاء^{٢٨}، وقال بذلك الأخفش والزجاج والبغداديون^{٢٩}. وهذا في ظني يشي بأن أصل أدوات الشرط هو (ما) الشرطية، وما ألصق بها من قوادم لا شك أنها تخدم غرضاً في الجملة لا تفيده (ما) وحدها.

وأما ابن هشام فقد نقل خلاف العلماء فيما إذا كانت (مهما) اسماً أم حرفاً، وذهب إلى أنها بسيطة وليست مركبة^{٣٠}.

ومهما يكن من أمر فإنني أذهب إلى ما ذهب إليه ابن هشام وهو أنها بسيطة غير مركبة، وبهذا نريح الدارس عما جاء حولها من نقاشات قد تجهد فكره.

ثالثاً (مهما) في الشواهد الشعرية:

وردت مهما في الشواهد الشعرية لإثبات معنى أو استعمالاً خرجت إليه.

فقد جاءت:

١- اسماً مبهماً لغير العاقل مع تضمن معنى الشرط. وقد استشهد النحويون على

ذلك بقول الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^{٣١}

يرى ابن هشام أن (مهما) اسم، فهي إما أن تكون خبراً لتكن، وخليقة

اسمها ومن زائدة، لأن الشرط غير موجب عند أبي علي، وإما مبتدأ واسم تكن ضمير

^{٢٨} ينظر، التبيان في إعراب القرآن: العكبري ٥٩٠/١ وينظر، مشكل إعراب القرآن: مكى ١٣٣/١.

^{٢٩} ينظر، ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي ٥٤٧/٢.

^{٣٠} ينظر، مغني اللبيب: ابن هشام ٣٣٠/١-٣٣١.

^{٣١} معلقة زهير بن أبي سلمى: الديوان ص ٣٢. وينظر، الجني الداني ص ٦١٢، مع الموامع: السيوطي ٣٥/٢.

شرح شواهد المغني ٧٣٨/٣٨٦، ٢/١، مغني اللبيب: ابن هشام ٣٣٠/١-٣٣١.

ولعل مما يستأنس به في هذا الموضع ما أورده العكبري عند حديثه عن التركيب الداخلي ل(مهما) إذ يقول: إن (مه) التي هي اسم فعل أمر بمعنى اكفف، وتأتي للزجر والنهي، و(ما) اسم للشرط ثم جعلاً كلمة واحدة للشرط والجزاء^{٢٨}، وقال بذلك الأخفش والزجاج والبغداديون^{٢٩}. وهذا في ظني يشي بأن أصل أدوات الشرط هو (ما) الشرطية، وما ألصق بها من قوادم لا شك أنها تخدم غرضاً في الجملة لا تفيد (ما) وحدها.

وأما ابن هشام فقد نقل خلاف العلماء فيما إذا كانت (مهما) اسماً أم حرفاً، وذهب إلى أنها بسيطة وليست مركبة^{٣٠}.

ومهما يكن من أمر فإنني أذهب إلى ما ذهب إليه ابن هشام وهو أنها بسيطة غير مركبة، وبهذا نريح الدارس عما جاء حولها من نقاشات قد تبعد فكره.

ثالثاً (مهما) في الشواهد الشعرية:

وردت مهما في الشواهد الشعرية لإثبات معنى أو استعمالاً خرجت إليه. فقد جاءت:

١- اسماً مبهماً لغير العاقل مع تضمن معنى الشرط. وقد استشهد النحويون على ذلك بقول الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^{٣١}
يرى ابن هشام أن (مهما) اسم، فهي إما أن تكون خيراً لتكن، وخليقة اسمها ومن زائدة، لأن الشرط غير موجب عند أبي علي، وإما مبتدأ واسم تكن ضمير

^{٢٨} ينظر، التبان في إعراب القرآن: العكبري ٥٩٠/١ وينظر، مشكل إعراب القرآن: مكي ١٣٣/١.

^{٢٩} ينظر، ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبوحيان الأندلسي ٥٤٧/٢.

^{٣٠} ينظر، مغني اللبيب: ابن هشام ٣٣١-٣٣٠/١.

^{٣١} معلقة زهير بن أبي سلمى: الديوان ص ٣٢. وينظر، الجني الداني ص ٦١٢، مع الموامع: السيوطي ٣٥/٢.

شرح شواهد المغني ٧٣٨/٣٨٦، ٢/١، مغني اللبيب: ابن هشام ٣٣١-٣٣٠/١.

راجع إليها والظرف خبر، وأنت ضميرها لأنها الخليفة في المعنى، ومن خليفة تفسير للضمير.

وزعم السهيلي أن (مهما) هنا حرف بمنزلة (إن)، بدليل أنها لا عمل لها، وتبعه ابن يسعون^{٣٢} في ذلك واستدل بقول:

قَدْ أُوبِيتَ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ^{٣٣}

قال: إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط، ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله، ولا سبيل إلى غيرهما، فتعين أنها لا موضع لها.

أما ابن هشام فيرى أن (مهما) هنا مفعول به لـ (تصب)، وأفقا: ظرف، ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بـ "تصب"، فمعناها التبويض، والمعنى: أي شيء تصب في أفق من البوارق تشيم.

لا أدري كيف عدّها السهيلي حرفاً، أي فهم من كلامه أن معنى الشرط الموجود فيها أخرجها إلى الحرفية؟ فإذا كان ذلك ما أراده فما الذي يمنع أن يكون معنى الشرط متضمناً فيها وهي اسم؟ وفي ظني أن ما جاء به النحويون حول تضمين الاسم معنى الشرط يؤيد ما ذهبت إليه. وأما ما ذهب إليه ابن يسعون فإني أيضاً غير مرتاح له. أليس الضمير في تكن عائداً على مهما، وأنت ضميرها لأنها الخليفة في المعنى، ومن خليفة تفسير للضمير.

٢- ظرفية وشرطية وقد استشهد النحويون على ذلك بقول الشاعر:

وإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنُكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَّهَى الذِّمِّ أَجْمَعاً^{٣٤}

^{٣٢} ابن يسعون (ت ٥٤٢) يوسف بن يعقوب بن يوسف بن مسعود التجيبي، من أهل المرتبة، إمام في النحو واللغة، من مصنفاته المصباح في شرح أبيات الإيضاح، وجيل الفائدة.

^{٣٣} ساعدة بن جوبة في أشعار المذليين ١٩٨/١، وينظر، شرح شواهد المعنى للسيوطي ١٥٩/١، مع الموامع السيوطي ٥٧/٢، معنى اللبيب ابن هشام ٣٣٧/١.

^{٣٤} ينظر، ديوان حاتم الطائي، ١١٤، ومع الموامع للسيوطي: ٥٧/٢ والأشعري: ١٢/٤، ومعنى اللبيب: ابن هشام: ٣٣١/١، خزنة الأدب ٢٨/٩.

راجع إليها والظرف خبر، وأنت ضميرها لأنها الخليفة في المعنى، ومن خليفة تفسر للضمير.

وزعم السهيلي أن (مهما) هنا حرف بمنزلة (إن)، بدليل أنها لا عمل لها، وتبعه ابن يسعون^{٣٢} في ذلك واستدل بقول:

قَدْ أُوْبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ^{٣٣}

قال: إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط، ولا مفعولاً لاستيفاء فعل الشرط مفعوله، ولا سبيل إلى غيرهما، فتعين أنها لا موضع لها.

أما ابن هشام فيرى أن (مهما) هنا مفعول به لـ (تصب)، وأفقا: ظرف، ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بـ "تصب"، فمعناها التبويض، والمعنى: أي شيء تصب في أفق من البوارق تشيم.

لا أدري كيف عدها السهيلي حرفاً، أي فهم من كلامه أن معنى الشرط الموجود فيها أخرجها إلى الحرفية؟ فإذا كان ذلك ما أراده فما الذي يمنع أن يكون معنى الشرط متضمناً فيها وهي اسم؟ وفي ظني أن ما جاء به النحويون حول تضمين الاسم معنى الشرط يؤيد ما ذهبت إليه. وأما ما ذهب إليه ابن يسعون فإني أيضاً غير مرتاح له. أليس الضمير في تكن عائداً على مهما، وأنت ضميرها لأنها الخليفة في المعنى، ومن خليفة تفسر للضمير.

٢- ظرفية وشرطية وقد استشهد النحويون على ذلك بقول الشاعر:

وَأَنْتَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنُكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدِّمِ أَجْمَعَا^{٣٤}

^{٣٢} ابن يسعون (ت ٥٤٢) يوسف بن يقى بن يوسف بن مسعود التجيبي، من أهل المرتبة، إمام في النحو واللغة، من مصنفاته المصباح في شرح آيات الإيضاح، وجميل الفائدة.

^{٣٣} مساعدة بن جوبة في أشعار الهذليين ١٩٨/١، وينظر، شرح شواهد المعنى للسيوطي ١٥٩/١، مع المواع السيوطي ٥٧/٢، معنى اللبيب ابن هشام ٣٣٧/١.

^{٣٤} ينظر، ديوان حاتم الطائي، ١١٤، ومع المواع للسيوطي: ٥٧/٢ والاشموني: ١٢/٤، ومعنى اللبيب: ابن هشام: ٣٣١/١، خزنة الأدب ٢٨/٩.

قال ابن هشام: ولا دليل في ذلك، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً.

وابن مالك مسبوق بهذا القول. وقد شدد الزمخشري الإنكار على من قال بها، فقال: هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية، فيضعها في غير موضعها، ويظنها بمعنى متى، ويقول: مهما جئتني أعطيتك. وهذا من وضعه، وليس من كلام واضع العربية، ثم يذهب فيفسر بها الآية [مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهِ] الأعراف (١٣٢) فيلحد في آيات الله.

وابن هشام يرى أن القول في الآية ممتنع، ولو صح ثبوته في غيرها، لتفسيرها بمن آيه.

وعد بعض النحويين (مهما) الواردة في بيت ساعدة بن الجؤية:

قَدْ أُوبِيتُ كُلَّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقًا تُشِيمُ

ظرف زمان، والمعنى أي وقت تصب بارقاً من أفق، فقلب الكلام، أو في أفق بارقاً، فزاد من، واستعمل أفقاً ظرفاً.

٣- استفهامية، فقد استشهد من ذهب بمعنى الاستفهام في "مهما" ومنهم ابن مالك بقول الشاعر:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَّةٌ أَوْ دَى بَنَعْلَى وَسِيرْبَالِيَّةٌ^{٣٥}

موطن الشاهد في البيت هو (مهما لي....) حيث جاءت (مهما) بمعنى الاستفهام. فهي اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وقال أبو علي: هذا عندي مثل قول الخليل في (مهما) في الجزاء: إنه (ما ما) فقلب الألف هاء. وذلك لأنه يريد

^{٣٥} نسب إلى عمرو بن ملقط الطائي في شرح شواهد المغني: ٣٣٠/١ وينظر. خزنة الأدب ١٨/٩.

قال ابن هشام: ولا دليل في ذلك، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً أو قليلاً.

وابن مالك مسبق بهذا القول. وقد شدد الزمخشري الإنكار على من قال بها، فقال: هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية، فيضعها في غير موضعها، ويظنها بمعنى متى، ويقول: مهما جئتني أعطيتك. وهذا من وضعه، وليس من كلام واضع العربية، ثم يذهب فيفسر بها الآية [مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَكُنَّ بِهِ] الأعراف (١٣٢) فيلحد في آيات الله.

وابن هشام يرى أن القول في الآية ممتنع، ولو صح ثبوته في غيرها، لتفسيرها بمن آيه.

وعدّ بعض النحويين (مهما) الواردة في بيت ساعدة بن الجؤية:

قَدْ أُورِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقًا تُثِيمُ
ظرف زمان، والمعنى أي وقت تصب بارقاً من أفق، فقلب الكلام، أو في أفق بارقاً، فزاد من، واستعمل أفقاً ظرفاً.

٣- استفهامية، فقد استشهد من ذهب بمعنى الاستفهام في "مهما" ومنهم ابن مالك بقول الشاعر:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَّةٌ أَوْ ذِي بَنَعْلَى وَسِيرْبَالِيَّةٌ^{٣٥}

موطن الشاهد في البيت هو (مهما لي).... حيث جاءت (مهما) بمعنى الاستفهام. فهي اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وقال أبو علي: هذا عندي مثل قول الخليل في (مهما) في الجزاء: إنه (ما ما) فقلب الألف هاء. وذلك لأنه يريد

^{٣٥} نسب إلى عمرو بن ملقط الطائي في شرح شواهد المغني: ٣٣٠/١ وينظر. خزائن الأدب ١٨/٩.

(مالي الليلة). و ما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء، أي غير موصولة فيهما وإنما غُيِّرَ كراهية إلتقاء الأمثال.

وقال ابن الحاجب: إنه يجوز أن يكون مة في (مهملات الليلة) اسم فعل بمعنى اسكت واكفف عما أنت فيه من اللوم، كأنه يخاطب لائعا على ما يراه من الزلل، لم قال: (مالي الليلة) تعظيما للحال التي أصابته.

وأما ابن هشام فقد اختار التوجيه الأول على أنها اسم استفهام مجني في نحل رفع مبتدأ، ولي خبره، وأعيدت الجملة توكيدا، واستدلوا بهذا البيت، ولا دليل فيه، لاحتمال أن التقدير: مة اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما، بما وحدها، ومهما يكن من أمر، فإنني أذهب إلى ما ذهب إليه ابن هشام وهو أنها اسم استفهام مجني في نحل رفع مبتدأ، ولا داع للتفصيلات التي جاءت حولها، ولتدخل القارئ أو الدارس في متاهات قد يُجهد الفكر، وتجعل من درس النحو درسا صعبا ينفر منه الدارسون.

(مالي الليلة). و ما تستعمل في الاستفهام على حد استعمالها في الجزاء، أي غير موصولة فيهما وإنما غُيِّرَ كراهية إلتقاء الأمثال.

وقال ابن الحاجب: إنه يجوز أن يكون مة في (مهما لي الليلة) اسم فعل معين اسكت واكفف عما أنت فيه من اللوم، كأنه يخاطب لائعا على ما يراه من الولد، ثم قال: (مالي الليلة) تعظيما للحال التي أصابته.

وأما ابن هشام فقد اختار التوجيه الأول على أنها اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ولي خبره، وأعيدت الجملة توكيدا، واستدلوا بهذا البيت، ولا دليل فيه، لاحتمال أن التقدير: مة اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما، كما وحدها.

ومهما يكن من أمر، فإنني أذهب إلى ما ذهب إليه ابن هشام وهو أنها اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، ولا داع للتفصيلات التي جاءت حولها، ولتدخل القارئ أو الدارس في متاهات قد يُجهِد الفكر، وتجعل من درس النحو درسا صعبا ينفر منه الدارسون.

الخاتمة

موضوع هذا البحث استخدامات "مهما"، وماهيتها دراسة تحليلية، ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن القضايا المتصلة بهذه الكلمة من حيث ماهيتها؛ اسميتها أم حرفيتها، وظيفتها النحوية، وما إذا كانت بسيطة أو مركبة. ودلالاتها، وغير ذلك من القضايا التي تناولها البحث؛ وتكشف هذه الدراسة ما يلي:

- خلاف العلماء حول ما إذا كانت "مهما" حرفاً بسيطاً أم مركباً، وقد بينا آراء العلماء ابتداء من الخليل حتى السيوطي، وبعد ذلك أعطينا رأينا في ذلك.
- وردت مهما عند بعض العلماء في باب الأسماء، وبعضهم قال بحرفيتها، وسيبويه لم ترد عنده مطلقاً. بسطنا لهذا الأمر. وكان لنا رأي في ذلك.
- الشواهد الشعرية على مهما قليلة، نظراً لقلة المعاني التي خرجت إليها.

الخاتمة

موضوع هذا البحث استخدامات "مهما"، وماهيتها دراسة تحليلية. ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن القضايا المتصلة بهذه الكلمة من حيث ماهيتها، أم حرفيتها، وظيقتها النحوية، وما إذا كانت بسيطة أو مركبة. ودلالاتها، وغير ذلك من القضايا التي تناوّلها البحث؛ وتكشف هذه الدراسة ما يلي:

- خلاف العلماء حول ما إذا كانت "مهما" حرفاً بسيطاً أم مركباً، وقد بينا آراء العلماء ابتداء من الخليل حتى السيوطي، وبعد ذلك أعطينا رأينا في ذلك.
- وردت مهما عند بعض العلماء في باب الأسماء، وبعضهم قال بحرفيتها، وسيبويه لم ترد عنده مطلقاً. بسطنا لهذا الأمر. وكان لنا رأي في ذلك.
- الشواهد الشعرية على مهما قليلة، نظراً لقلة المعاني التي خرجت إليها.

المصادر والمراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان التوحيد أنير الدين محمد بن يوسف (٥٧٤٥هـ) تحقيق مصطفى النحاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
- ٢- الأزهية في علم الحروف: الهروي أبو الحسن علي بن محمد (٥٤١٥هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي المجمع العلمي بدمشق، دمشق ١٩٧١م.
- ٣- الأصول في علم النحو: ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٣١٦هـ)، تحقيق عبدالمحسن الفتلي - مطبعة الأعظمي - بغداد، ١٩٧١م.
- ٤- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (٥٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢ ١٩٨٥م.
- ٥- الأمالي الشجرية: ابن الشجري؛ الشريف أبو السعادة هبة الله بن علي (٥٤٢هـ) دار المعرفة، بيروت. د.ت.
- ٦- بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين، أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤م.

المصادر والمراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان التوحيد أنير الدين محمد بن يوسف (٥٧٤٥هـ) تحقيق مصطفى النحاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
- ٢- الأزهية في علم الحروف: الهروي أبو الحسن علي بن محمد (٥٤١٥هـ) تحقيق عبدالمعين الملوحي المجمع العلمي بدمشق، دمشق ١٩٧١م.
- ٣- الأصول في علم النحو: ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٥٣١٦هـ)، تحقيق عبدالمحسن الفتلي- مطبعة الأعظمي - بغداد، ١٩٧١م.
- ٤- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (٥٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢ ١٩٨٥م.
- ٥- الأمالي الشجرية: ابن الشجري؛ الشريف أبو السعادة هبة الله بن علي (٥٤٢هـ) دار المعرفة، بيروت. د. ت.
- ٦- بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة، السيوطي، حلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين، أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤م.

٧- البيان في غريب إعراب القرآن: ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد (٥٥٧٧هـ)، تحقيق طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة ١٩٦٩م.

٨- التبيان في إعراب القرآن، العكبري أبو البقاء عبدالله بن الحسين الضرير (٥٦١٦هـ)، تحقيق محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٦م.

٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك أبو عبدالله جمال الدين بن محمد ابن عبدالله (٥٦٧٢هـ) تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

١٠- التوطئة: الشلوبيني أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله (٥٦٤٥هـ) تحقيق يوسف المطوع، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٣م.

١١- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي (٥٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٣م.

١٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥م.

٧- البيان في غريب إعراب القرآن: ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد (٥٥٧٧هـ)، تحقيق طه عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة ١٩٦٩م.

٨- التبيان في إعراب القرآن، العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين الضرير (٥٦١٦هـ)، تحقيق محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٦م.

٩- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين بن محمد ابن عبد الله (٥٦٧٢هـ) تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

١٠- التوطئة: الشلوبيني أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله (٥٦٤٥هـ) تحقيق يوسف المطوع، دار التراث العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٣م.

١١- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (٥٧٤٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٣م.

١٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي أحمد بن عبد النور (٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥م.

١٣- شرح شواهد المغني: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن كمال الدين أبي بكر،
تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي و منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت. د.ت.

١٤- شرح الكافية: الرضوي محمد بن الحسين الإسترابادي (٥٦٨٨هـ)، دار الكتب
الثقافية- بيروت.

١٥- شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (٥٦٤٣هـ)، دار
الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

١٦- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، أبو الحسن طاهر بن أحمد (٥٤٦٩هـ)، تحقيق
خالد عبد الكريم. الطبعة الأولى، الكويت ١٩٧٦م.

١٧- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر (٥١٨٠هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد
هارون، الهيئة العامة للكتاب القاهرة.

١٨- المرتجل: ابن الخشاب أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد (٥٦٧هـ) تحقيق علي
حيدر، دمشق ١٩٧٢م.

١٩- مشكل إعراب القرآن: القيسي، مكّي بن عبد المطلب (٤٣٧هـ) تحقيق ياسين
محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

٢٠- معاني الحروف: الرماني أبو الحسن بن عيسى (٣٨٤هـ) تحقيق عبد الفتاح
إسماعيل شلي، دار النهضة، مصر، القاهرة ١٩٧٣م.

١٣- شرح شواهد المغني: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن كمال الدين أبي بكر،
تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي و منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت. د.ت.

١٤- شرح الكافية: الرضوي محمد بن الحسين الإستراباذي (٥٦٨٨هـ)، دار الكتب
الثقافية- بيروت.

١٥- شرح المفصل: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (٥٦٤٣هـ)، دار
الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ت.

١٦- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ، أبو الحسن طاهر بن أحمد (٥٤٦٩هـ)، تحقيق
خالد عبد الكريم. الطبعة الأولى، الكويت ١٩٧٦م.

١٧- الكتاب: سيويو، أبو بشر عمرو بن قنبر (٥١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد
هارون، الهيئة العامة للكتاب القاهرة.

١٨- المرتجل: ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (٥٦٧هـ) تحقيق علي
حيدر، دمشق ١٩٧٢م.

١٩- مشكل إعراب القرآن: القيسي، مكّي بن عبد المطلب (٤٣٧هـ) تحقيق ياسين
محمد السواس، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

٢٠- معاني الحروف: الرماني أبو الحسن بن عيسى (٣٨٤هـ) تحقيق عبد الفتاح
إسماعيل شلي، دار النهضة، مصر، القاهرة ١٩٧٣م.

- ٢١- معاني القرآن، الأنخفش، أبو الحسن بن سعيد مسعده (٢١٥). تحقيق فايز محمد الحمد، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، والطبعة الثانية ١٩٨١م.
- ٢٢- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧). تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- ٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن أحمد بن عبدالله (٥٧٦١ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت. ١٩٨٧م.
- ٢٤- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن (٥٤٧١ هـ)، تحقيق كاظم بحر مرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.
- ٢٥- المقتضب، المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (٥٢٨٥ هـ)، تحقيق عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- ٢٦- المقرئ، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن (٥٦٦٩ هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.
- ٢٧- همع الهوامع شرح جامع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر (٥٩١١ هـ)، دار المعرفة - بيروت، د.ت.

٢١- معاني القرآن، الأخفش، أبو الحسن بن سعيد مسعده (٢١٥). تحقيق فايز محمد الحمد، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، والطبعة الثانية ١٩٨١م.

٢٢- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧). تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن أحمد بن عبدالله (٥٧٦١ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت. ١٩٨٧م.

٢٤- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن (٥٤٧١ هـ)، تحقيق كاظم بحر مرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

٢٥- المقتضب، المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (٥٢٨٥ هـ)، تحقيق عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٢٦- المقرب، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن (٥٦٦٩ هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.

٢٧- همع الهوامع شرح جامع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبي بكر (٥٩١١ هـ)، دار المعرفة - بيروت، د.ت.

٢٨- الواضح في علم العربية، الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق أمين علي
السيد الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر - القاهرة - ١٩٧٥ م.

٢٨- الواضح في علم العربية، الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق أمين علي
السيد الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر - القاهرة - ١٩٧٥ م.